مع الصحافة

ظهر الآن سر التآمر

على الخلافة الإسلامية

(نشرت جريدة (الميثاق) التى تصدرها رابطة علماء المغرب فى العدد ٩٤ من سنتها السابعة المقال التالى :

نعم ظهر السر في تآمر الدول الغربية بالامس القريب على الخلافة الاسلامية حتى اطاحوا بها على يد ثلة من ربائبهم وصنائعهم ممن زعموا انهم رواد البعث الاسلامي او العربي في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، وشوهوا سمعتها والحقوا بعدها كل وصمة من الرجعية والتأخر ، وجعلوا الجالس على عرشها باستحقاق عبد الحميد الثاني مثال الرعونة والاستبداد ، ثم خلعوه فلم يستقم لها امر بعده .

فها هو البابا يصول ويجول ، ويتدخل في القضايا السياسية الكبرى ، لصالح المسيحية طبعا ، ويسافر الى افريقيا متفقدا رعاياه ، متقبلا فروض الطاعة من الرؤساء المسيحيين الذين فرض بعضهم فرضا على دول اسلامية مئة في المئة تقريبا ، مركزا عمله على قضية الاقليم النيجيري المنفصل عن ام الوطن ، بمآمرة مسيحية مكشوفة ، وهذا يعني ان المسيحية ومستقبلها في القارة السمراء لها من يرعاها ويتعهدها سواء من الناحية المادية او المعنوية — في حين ان الديانة الاخرى ، وهي الاسلام الذي يعتنقه اكثر من ثلثي سكان افريقيا ، لا تجد من يهتم بها او يحميها من مؤامرات الصليبيين الجدد وحلفائهم الاستعماريين .

ان هذا الفراغ في العالم الاسلامي هو ما سعى اليه من كانوا يسمون في مطلع هذا القرن بالشبان الترك ومن حذا حذوهم من المغفلين العرب المسلمين

الذين فتلوا في الذروة والغارب من حيث لا يشعرون لتحقيق امل الغرب المسيحي في القضاء على خلافة الاسلام وتفريق كلمة المسلمين وتقسيمهم الى دويلات وشعوب متباينة متقاطعة حتى صاروا الى ما نراهم عليه الآن من تشتت وتفتت وتمزق ، وما يتبع ذلك من ضعف وذل وهوان .

ولقد قلنا مرارا ان القارة الوحيدة التي يجب ان تكون اسلامية هي قارتنا الافريقية ، نادينا بذلك في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي وبينا الاخطار التي تتهدد الاسلام فيها بتولية قيادة منظمة الوحدة الافريقية الى رئيس غير مسلم ، وكتبنا في ذلك المقالات المتعددة وتحدثنا به في غير ما مؤتمر ، وها هو ذلك الخطر يكشف عن وجهه ، وها هو ذا الاسلام غريب في داره ، يتيم بين اهله وذويه ، لا يجد من يهتم به ولا من يدافع عنه . ولو كانت دولة الخلافة الاسلامية قائمة لساندت النيجيريين الاتحاديين ولارتفع صوت الاسلام باستنكار المؤامرات المسيحية ضد وحدة التراب النيجيري ، تلك المؤامرات التي يشترك في تدبيرها حتى الصليب الأحمر الذي يعتبر منظمة انسانية حيادية ، ومن واجبه ان يبقى كذلك ، ويبلغ الامر الى ان ينتقل الكرسي الرسولي — كما يسمونه — الى عين المكان ليبارك المساعي التي تبذل من اجل تعزيز الانفصاليين البيافريين ، وان تظاهر بالدعوة الى السلام ومحاولة التوفيق بين المسيحية والاسلام — لكن من غير ان يكون هناك طرف يمثل الاسلام في مثل مقامه وزعامته الروحية المسيحية .

فهل تكون في هذا عبرة للرؤساء والقادة المسلمين الذين جعلوا قضية الاسلام دبر آذانهم ، فيراجعوا موقفهم ويعلموا ان سياستهم هذه منبوذة من شعوبهم ولا يرضى عنها ايضا حتى الكمشة من المسيحيين غير المخلصين لاوطانهم من شعوبهم ، لان هذه الكمشة لا ترضى الا ان يعود الحكم المسيحي الاستعماري لبلاد الاسلام والبلاد العربية خاصة .

اننا نهيب بالدول الاسلامية الى ان تعلن تأييدها للقضايا الاسلامية باسم الاسلام والدين لا بأي اسم اخر وليتقدم الى ذلك من عنده بقية من ايمان ولا عليه فيمن خالفه ، (وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) .